

انشئت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء السابع من المجلد الثاني

تموز سنة ١٩٢٢





الجزء ٧ تموز سنة ١٩٢٢ م الموافق ذي القعدة سنة ١٣٤٠ هـ المجلد ٢

كتاب تاريخ حكماء الاسلام

لو بقي المسلمون يشتغلون في العلوم الدنيوية ويتفننون في وضع المصنفات فيها في عصورهم الاخيرة – على نسبة ما فعلوا في عصرهم الاول – لما علم الا الله كيف كان مبلغ عمرانهم . والى اي حد من الكمال وصل تمدنهم . لكن رجال الدين صدموا تلك العلوم الدنيوية ورجالها صدمة زحزحتهم عن الطريق التي استقاموا عليها . فلم تلبث علوم الحكمة أن ذبلت واضمحلت من بين المسلمين وقامت مقامها علوم الدين ووسائلها : فكثر الاشتغال والتصنيف فيها وبلغت حداً لا فائدة ترجى من ورائه للامة مع ان الاسلام يحض على تحصيل العلمين وقد جعلهما مناط الفوز بالسعادتين .

على ان ما تركه علماء الاسلام لنا من مصنفات الحكمة والطب والكيمياء والهيأة وغيرها ليس بالقليل لو وصل بتمامه الينا — لكنه — واأسفتاه لم يصل لنا منه الا القليل . ومعظمه قضى عليه الجهل او التعصب أو أبادته الفتن العمياء . وبعضه نُقل الى مكاتب اوروبا وما زال محفوظاً فيها الى اليوم . هذه البقية الباقية في اوروبا هي التي أخذت تنجم من وقت الى آخر وتصل الينا مطبوعة مصححة على يد فئة من افاضل المستشرقين . جزاهم الله عن العلم خيراً .

ومما يزيدنا بصيرةً وخبرة في معرفة علوم الحكمة وأدوارها في الاسلام أن نعرف قبل كل شيء تراجم علماء هذه العلوم الذين نقلوها ودونوها . والمصنفات في تراجمهم كثيرة كما يظهر من كتاب الفهرست لابن النديم وكشف الظنون وتاريخ ابن خلكان

وغيرها. ومع هذا فانه لم يصل الينا منها الى اليوم شيء سوى كتاب (طبقات الاطباء) لابن ابي اصيبعة المتوفى سنة (٦٦٨) ه وكتاب (اخبار الحكماء) للوزير جمال الدين القفطي المتوفى سنة (٦٤٦) ه. كلاهما مستنسخ عن نسخ محفوظة في مكاتب اوروبا ثم طبعا في مصر. ومن الكتب المشهورة في تراجم الحكماء كتاب (صوان الحكمة) لابي سليمان محمد ابن طاهر السجزي (أو السجستاني) . ومثله كتاب (تاريخ حكماء الاسلام) للامام ظهير الدين ابي الحسن البيهقي المتوفى في حدود سنة (٥٧٠) للهجرة . ويوجد من هذا الكتاب الاخير نسخة في مكتبة برلين اطلع عليها رئيس مجمعنا (السيد محمد كرد علي) خلال رحلته الاخيرة الى اوروبا فلم يشأ ان يدعها من دون ان يأخذ عنها نسخة مصورة بالفوتوغراف وقد فعل . والنسخة اليوم محفوظة لدينا في مكتبة المجمع وهي ذات مأتين ونيف من الصفحات بقطع صغير جداً بحيث تبلغ الصفحة مقدار كف الفتى الصغير مركبة من خمسة عشر سطراً ولا يزيد السطر عن ست او سبع كلمات مكتوبة بخط جميل واضح . لكنها لا تخلو من بعض تحريف وتصحيف واضطراب أو نقص في بعض المواطن . وقد قال المؤلف في المقدمة ما نصه : (وها انا ناحٍ في تصنيفي هذا على منوال مصنف كتاب (صوان الحكمة) تأليف ابي سليمان محمد بن طاهر السجزي وذاكر من تواريخ الحكماء وفوائدهم ماقرب غرضه نجومه في مغارب النسيان الخ) ومما يلاحظ على المرحوم جورجي افندي زيدان قوله ان المؤلف جعل كتابه ذيلاً لصوان الحكمة مع ان المؤلف نفسه يقول انه حذا فيه حذوه ونسج على منواله كما سمعت . فلعل هذا السهو هو من المستر (بروكلن) الذي اعتمد عليه جورجي افندي لا من جورجي افندي نفسه .

والبيهقي مؤلف (تاريخ حكماء الاسلام) مقدم في الزمن على كل من (القفطي) و (ابن ابي اصيبعة) بنحو مئة سنة : فان الأولين عاشا في اواسط القرن السابع اما البيهقي ففي اواسط القرن السادس : فيكون كتاباهما أجمع من كتابه . وصوابهما في الغالب اكثر من صوابه . والبيهقي ترجم للحكماء المسلمين : أطباء وغيرهم . ومعظمهم اعاجم من بلاد فارس . لأنه هو من (بيهق) وهي بلدة في نواحي نيسابور . و (القفطي) ترجم للحكماء أطباء وغيرهم مسلمين وغيرهم . اما (ابن ابي أصيبعة) فلم يترجم الا للاطباء وطائفة من الحكماء الذين لهم نظر وعناية بصناعة الطب .

والبيهقي لم يلتزم في كتابه تبويب الاسماء وترتيبها بحسب حروف الهجاء ولا باعتبار الطبقات . بخلاف زميليه (القفطي) و (ابن ابي اصيبعة) فان الاول التزم حروف الهجاء . والثاني راعى طبقات الحكماء باعتبار أقطارهم وأزمانهم . ومن ثم كان كتاباهما أوفى وأوفر زمناً على المراجع والمطالع . ومن مواضع الملاحظة ان (القفطي) لم يترجم في كتابه (للبيهقي) مع أن البيهقي – على ما يظهر من تضاعيف كتابه – قد اشتغل كثيراً بعلوم الحكمة والطبيعة والرياضيات . ومنها ايضاً ان ابن ابي اصيبعة ترجم للسجزي مؤلف (صوان الحكمة) لكنه لم يعُد كتابه (صوان الحكمة) في جملة تآليفه الكثيرة التي سردها .

واذا أعملنا المقارنة بين كتاب (القفطي) وكتاب (ابن ابي اصيبعة) وكتاب (البيهقي) ظهر لنا بينها بون بيّن . واختلاف ليس بالهيّن : من ذلك الاختصار والايجاز في كتاب البيهقي . والإطالة والاسهاب في الكتابين الآخرين . ومن ذلك ايضاً وهو المهم في نظر المحقق ابن العناية والضبط والتحرير : فان في تاريخ البيهقي ما لا يتفق مع الحقيقة ولا ينطبق على الواقع احياناً : يظهر ذلك لمن تصفح ترجمة (حنين بن اسحق) و (يحيى النحوي) و (يعقوب بن اسحق الكندي) في الكتب الثلاثة : فانه يجد البيهقي قصّر كثيراً بل أخطأ خطأ كبيراً . في أمور كان يجب التروي فيها . والتقصّي عنها . واذا نقلنا للقارئ ماقاله (الثلاثة) في (الائمة) طال الشرح عليه . وألقى مقالنا من بين يديه . وانما نحن نمثل له تمثيلا : ذلك ان (البيهقي) يقول في ترجمة (يحيى النحوي) انه نصراني ديلمي نشأ في بلاد فارس وان عامل الامام علي رضي الله عنه أراد تخريب ديره فكتب (يحيى) الى علي يستعديه على عامله فأمر علي ابنه (محمد ابن الحنفية) فكتب اليه كتاباً بكف أذاه عنه قال البيهقي وقد رأيت نسخة كتاب الامام علي في يد الحكيم ابي الفتوح المستوفي النصراني وتوقيع الكتاب هكذا (الله الملك وعلي عبده) قال : وان خالد بن يزيد أخذ الطب من (يحيى النحوي) المذكور اه ملخصاً ولا يخفى ان (يحيى النحوي) كما حققه (القفطي) و (ابن ابي اصيبعة) وغيرهما هو اسقف الاسكندرية وصديق عمرو بن العاص وهو صاحب الحكاية معه في الخبر المكذوب اعني حريق مكتبة الاسكندرية فلم يكن في الحقيقة ديلمياً ولا معلماً لخالد

ابن يزيد بل إن معلم خالد كان — فيما زعموا — يسمى الراهب مريانوس . وقال البيهقي في (يعقوب بن اسحق الكندي) انه كان نصرانيًا او يهوديًا فاسلم مع ان (القفطي) و (ابن ابي اصيبعة) قالا عنه وهو الصحيح انه العربي القح من سلالة الاشعث بن قيس الكندي) رضي الله عنه وانه فيلسوف العرب الوحيد ولم يكن في أمة الاسلام فيلسوف غيره . أقول وكان الشعوبية والدقيقة الكارهون للاسلام تقولوا علينا هذا الفيلسوف الاسلامي العظيم فأرادوا ان يسلبونا إياه في جملة ما سلبوا فالامر لله العلي الكبير .

وبالجملة فان ما كتبه (البيهقي) في تراجم كتابه يشبه ان يكون تعليقات او كما نسميها اليوم (مذكرات) حفظها لنفسه شذرات غير محررة ولا مهذبة . ثم مات قبل ان يتسنى له تمحيصها وتخليصها من الشوائب . على ان هذا القول في كتاب البيهقي ليس على إطلاقه : فإنه في بعض من ترجم لهم من العلماء لا سيما علماء بلاده الاعاجم أجاد وأفاد باكثر مما فعل زميلاه : انظر مثلا ترجمة (عمر بن الخيام) في كتاب (القفطي) تره مختزلاً موجزاً قد لا تخرج منه بفائدة . أما (البيهقي) في تاريخه (تاريخ حكماء الاسلام) فانه جود في ترجمة الخيام . وأحسن كل الاحسان . وذكر له من الاخبار والاطوار ما لم يذكره غيره . وربما نقلنا ما قاله عنه في أحد اعداد مجلة المجمع . ومما رواه عنه انه دخل عليه يوماً في خدمة والده وذلك سنة (٥٠٧) ه وكان المؤلف حدثاً فسأله الخيام عن معنى قول الحماسي .

(ولا يرعون أكنافَ الهوينا إذا حلّوا ولا أرضَ الهدونِ

وسأله ايضا عن (انواع الخطوط القوسية) قال فأجبته عن السؤالين بما أعجبه وارتضاه . والتفت الخيام الى والدي وقال (شنشنة أعرفها من أخزم) ومما ذكره عن الخيام اجتماعه بالامام الغزالي وسؤال الغزالي له عن مسألة في علم الهيأة . ثم وصف كيف كان موته وانه قال في سجوده الاخير (اللهم تعلم أني عرفتك على مبلغ إمكاني . فاغفرلي . فان معرفتي اياك وسيلتي اليك) .

ومن مزايا كتاب البيهقي ايضاً انه ترجم لطائفة من الحكماء لم يترجم لهم القفطي : كاسحق بن سليمان وابي الفرج ابن الطيب . وترجم لطائفة أخرى لم يترجم لها ابن ابي اصيبعة كيحيى بن منصور ، محمد بن جابر . وهناك طائفة كبيرة ترجم لها هو وأهملها زميلاه

المذكورين : كأبي الحسن [illegible] وابن زيد [illegible] وعبد الواحد القايني وظهير الدين عبد الجليل والأمير [illegible] الامام زين الدين حسن الجرجاني . وقد قال عن هذا الأخير انه عاش [illegible] وعاش [illegible] تصانيفه الممتعة في سائر [illegible] ومن [illegible] كتابه في [illegible] بالفارسية ، [illegible] سنة ٥٣٥ في مدينة [illegible] [illegible] من [illegible] ما في [illegible] رسالة أرسلها الى بعض [illegible] في [illegible] المدينة [illegible] ، ومن ذلك قوله فيها [illegible] أن [illegible] كما في حقيقة الأمر [illegible] في أكل الطيب وشرب العذب [illegible] الأول [illegible] وهذه كم [illegible] العقلاء [illegible] [illegible] لأن الأكل والشرب [illegible] والعطش [illegible] [illegible] على الشيء من [illegible] . . . .

[illegible] هذه [illegible] ، انما هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو قوله :

[illegible] أن [illegible] في [illegible] كل [illegible] كل [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible]

[illegible] في كتاب تاريخ حكماء الاسلام [illegible] بعض الحكماء [illegible] [illegible] في [illegible] الكتاب [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] الكتب [illegible] [illegible] [illegible] (المغربي)

الآثار القديمة الشرقية

(٣) آثار جبيل المكتشفة الاخيرة

كانت مدينة جبيل اللبنانية فينيقية على شاطئ البحر الرومي قديمة العهد يحج اليها الوثنيون لزيارة هياكلها ولا سيما عبادة ادونيس اي تموز في الفينيه وعشتروت اي الزهرة في أفقا من ضواحيها فسمي نهر ابرهيم بنهر ادونيس وهنالك كانت تجري الاحتفالات المعروفة عندهم ٠

ولما انتصرت المسيحية على الوثنية حتى القرن الخامس للميلاد وذلك بزمن الملكين قسطنطين وثاودوسيوس الكبير حطموا تماثيلها وقوضوا هياكلها استئصالاً لشأفة الوثنية الممتدة في تلك الانحاء ٠

ولما ملكها الرومان كانوا قد شيدوا في جبيل هياكل كثيرة منها الهيكل الكبير الذي يرجح بعض الاثريين ان موقعه كان في اعلى البلدة الى جهة بيروت حيث ظهر في خريف سنة ١٩٠٣ م تمثال ابيض مجنح لنبتون اله البحر وهو يحمل عصا فيها شوكة مثلثة على جنبه او ملتفة عليها افعى وقربه دلفين في فمه سمكة وتلك الرموز هي شارته المعروفة عند علماء الآثار ٠ ولعل هذا التمثال مما اخفي عن عيون المسيحيين فلم يحطموه مثل كثير غيره مما حطموه او شوهوه لكثرة تنكيلهم بالآثار الوثنية ٠ ولهذا قلما تجد في جبيل وما يجاورها تماثيل سالمة ٠

وبقي في مدينة جبيل هذه اطلال ابنية ضخمة منها قلعتها الشامخة وكنيستها الصليبية وغيرهما مما ذكره العلامة رنان الفرنسي وهو الذي بدأ بحفر آثارها ووصفها في كتابه (بعثة فينيقية) وكتب عنها غيره من الاثريين ووصفوا اطلالها وعادياتها مما ربما عدنا الى تفصيله في فرصة أخرى ٠

وسنة ١٩٠٨ م اكتشفت في جبيل قطعة من تمثال هرمس اله الطرق والمسافرين والتجارة عند اليونانيين ورسول جميع الآلهة ٠ وقد بقي رأسه وجزء من صدره فقط ولعله من ايام السلوقيين خلفاء الاسكندر ٠

وفي خريف سنة ١٩٢١ م باشر المسيو ڤيرولو **Virolleaud** مستشار دائرة الآثار القديمة في المفوضية العليا في بيروت الحفر في اول طريق جبيل فظهرت له آثار شارع مرصوف بالحجارة

وعلى اثر ذلك عثر المسيو بيير مونته **P. Montel** في حفرياته بين قلعة جبيل والبحر على اوان كثيرة من المرمر الابيض وقد قرأ على احدها بالهيروغليفية (لغة مصر القديمة) اسم (هوناس) احد الفراعنة من الاسرة الخامسة المصرية . فأيد اكتشافه هذا رأي الاثريين الذين ذهبوا الى توغل الفراعنة المصريين في سورية وتملكهم عليها منذ القديم ونشر دياناتهم فيها . وظهر له كثير من الآنية النحاسية والبلورية والنقود الذهبية اشبه بما كان يوضع في هياكل المصريين ايضاً . واستنتج من الكتابة الهيروغليفية انهم شيدوا هيكلاً فيها لايزيس معبودتهم [1] واكتشف الاب سبستيان رونزثال اليسوعي مذبحاً للزهرة تبكي وبقربها اوزيريس بشكل الاجسام المصرية المحنطة وعلى صدره صولجان وذلك في بلدة قصوبة قرب جبيل . واستنتج ان اسرار ادونيس (تموز) كانت تقام على تل يشرف على جبيل ايضاً . فضلاً عما ظهر للدكتور جول روڤيه وغيره من الباحثين .

وكان في السنة الثانية للحرب العامة قد ظهر في جبيل ناووس حجري كبير طوله نحو مترين بعرض ثلاثة ارباع المتر الى غربي القلعة على مقربة من البحر وفيه جثة بالية على وجهها

(١) ظهر لي من تحليل بعض الاسماء القديمة تسميات اماكن كثيرة باللغة المصرية في تلك الجهات فليس ببعيد ان يكون اسم (الفتوح) في كسروان تحريف كلمة بتاح او فتاح الاله المصري وفي درج نهر الكلب تقدمة لهذا الاله تؤيد هذا الرأي . ونهر (الموت) باسم (موت) الاله المصري او الفينيقي . وهناك نرى باسماء آلهة يونانية مثل (طاميش) لارطاميس و (بلونة) لابلون و (غينه) للزهرة . وباسماء لاتينية مثل (غسطا) لاوغسطه و (برقطا) اي بروبكتا بمعنى شلالة . وبغيرها مثل (بيروت) بيت روت نسبة الى الروتيين اخوة الآراميين وروت المصرية هي لود السامية الى كثير مما ربما عقدت له فصلاً خاصاً . ولقد اشار الى شيء من ذلك رنان وذكره احمد بك كمال في كتابه (العقد الثمين) ص ١٩٢ ايضاً .

سفينة Masque وعلى غطائه المحوت بإتقان تمثال الميت نائماً يمثل امرأة يونانية هي دفينة الناووس فنقل هذا الغطاء الى دمشق وهو الآن في متحفنا العربي فيها على يمين الداخل الى قاعة التماثيل في الرواق الخارجي وحجره ابيض اشبه بالرخام فخم جميل النقش متقنه من عهد السلوقيين . وفي معرض مرسيلية المقام منذ مدة لآثار سورية نصب فينيقي من القرن الخامس قبل الميلاد يمثل ملك جبيل ايشاڤيملك واقفاً امام بعلة جبيل يقدم لها كوباً عظيماً وهو مما اكتشف فيها في السنة الماضية وقد وقف على بعضها الاب رنزڤال ورسمها وبينها قطعتا نصبين احدهما لرعمسيس الثاني والآخر لتحوتمس (طوتمس) الثالث . وقطعة ثالثة تمثل تقدمة مصري للالهة (بنت) سيدة جبيل .

واكتشف في جبيل ايضاً بضعة نواويس احدها موجود الآن في مغارة رمل عين ياسمين . والآخر قربها ... الخ . وصباح الخميس في ١٦ شباط ١٩٢٢ م انهار جانب من الارض التي في جوار اسكلة جبيل غربي قلعتها في آخر المدفن قرب سور المدينة في محلة (قبة بنت الملك) الملقبة بالشامية وهي على علو عشرين متراً فتدحرجت الصخور الى البحر وظهر في سفح تلك الرابية مغارة بابها صخري علوه نحو مترين وعرضه متر يطل على دهليز عميق يتغلغل تحت الجبل وعلى بضعة امتار من المغارة داخل الدهليز ناووس من الحجر المصري وتلك المغارة تبعد عن الشاطئ نحو ثمانية امتار .

فبادر المسيو ڤيرولو المذكور آنفاً وفتح الناووس فوجد فيه بعض آثار وآنية مختلفة الاشكال من الرخام الابيض والخزف والشبه (البرونز) وبينها حلية اشبه بالحية شكلاً وصحيفتان شكل كل منهما كالباشق وذلك من الرموز المصرية [1] . وكتابة

(١) اتخذ المصريون الحية عن الكنعانيين فصوروا معبودهم الاكبر « كينان » اي مهندس الكون بصورة حية في فمها بيضة والمعبود « طوث » وهو اله الشفاء بصورة حية تعض ذنبها . وصوروا المعبود « شيجاه » وعلى عنقها حية تشرب من كأس في يدها . والمعبود « ايزيس » بصورة حية الى كثير من هذه الرموز الغريبة واما الباشق فرمزوا به الى آلههم « حُورُ » وهو ابولون عند اليونان وكان معبده العظيم في مدينة « دب » المعروفة الآن بادفو في القطر المصري واول هيكله كان في قرية « عين حور » من وادي الزبداني في سورية

قصيرة فيها خمس علامات هيروغليفية على طرف كأس كانت موضوعة على صدر الميت داخل ناووسه اما رفاته فلا أثر له ولكن ظهرت رقاع من كسائه وآنية مدفونة بقربه على عادة تلك الايام .

وعلى زوايا غطاء الناووس الاربع نواتئ اشبه بالفطر وحجره ابيض من مقاطع جبيل وقد حطمت احدى نواتئه مع زاوية الغطاء طلباً لما فيه من الكنوز على زعمهم .

ولعل هذا الرمس هو قبر لكاهن هيكل « ايزيس » الذي اكتشف آثاره منذ شهرين المسيو مونته قرب صخور جبيل كما مر آنفاً .

وفي المغارة رمس ضخم يكاد يلاصقها كبراً ولذلك يرجح نه انزل اليها من نافذة في السقف .

ولما فتح الناووس بقيت المغارة بلا خفير فنقب فيها بعض الاولاد الذين اختلفوا اليها لمشاهدتها فوجدوا ثقباً يوصل الى شعب فيها فدخلوه فوجدوا هناك آثاراً خزفية مثل اباريق وآنية مختلفة . ووجد على مقربة من الناووس آنية خزفية ايضاً منها جرتان اشبه بجرار المصريين وثلاثة غطية كأنها المعاجن « الفخارية » الشائعة عندنا .

وظهر في الناووس بضع صفائح من الخزف وآنية خزفية محطمة وقطعة نحاسية عكفاء الرأس كالفأس ومقبضها من خشب ولها سوار ذهبي كأنها من اسلحة ذلك العهد . وقطع اخرى من النحاس .

فكان هذا الناووس من اكبر ما اكتشف من نوعه طوله نحو مترين وثلاثة ارباع وعرضه نحو متر ونصف وارتفاع غطائه نحو ثلث متر .

فاعتنت الحكومة بعمل باب خشبي لتلك المغارة وَوَكلت خفارتها الى مدير تلك الناحية حفظاً لها من عيث ايدي الجهلة بها (١)

عيسى اسكندر المعلوف

«١» ولقد اخبرني صديقي العلامة الاثري المسيو لوري ان ادارة الآثار تنقل ما كان منها غير اسلامي و يمكن نقله الى دائرة البلدية في بيروت (امام ساحة السمك حيث المكتبة العامة) لحفظها في متحف هناك والآثار الاسلامية تنقل الى دار آل العظم في دمشق لتعرض فيها مع غيرها مما يجمع هنا .

غابر الاندلس وحاضرها

(٩) العلم في الاندلس

قال لنا الدكتور روزيه [1] رئيس جامعة لوزان في سويسرا سابقاً انني طوفت بلاد الاندلس ورأيت آثارها الباقية من عهد العرب فاعجبت بها كل الاعجاب ومما شهدته السدود القائمة الى اليوم في ولاية بلنسية فان اهل هذه الولاية من الاسبان اليوم يعيشون بفضل هندسة مهندسي العرب لهذه السدود ولم يتيسر لمدنية القرن العشرين ان تقيم ارقى مما انشأه ابناء جنسكم في القرون الوسطى ولحسن الحظ لم يقو التعصب الديني الذي دك كثيراً من المعالم في ارض اندلس على نسف هذه السكور على وادي الاحمر وغيرها والا لهلك اهل ذاك الاقليم عطشاً ومن الاسف ان مدنية هذه بعض آثارها تذهب ولا من يبكيها فقبح من قضوا عليها واوصلوكم الى ما انتم عليه من الانحطاط .

جملة لايزال صداها يتردد في اذننا منذ فاهنا بها العالم السويسري من بضع سنين وقد ذكرنا بها عهد الاندلس وعهد عمرانه الزاهر وارتقائه الباهر . ذكرنا بالامس امة عربية اوروبية تشبه الغربيين في تصوراتها وآدابها وعلومها ولكنها شرقية عربية مسلمة باقامة شعائر دينها واخلاقها وعاداتها وقلنا اننا معاشر العرب على كثرة عنايتنا ايام عزنا بتقييد علوم ديننا ولساننا وما الى ذلك لم نكن في العناية بالعلوم التي هي اليوم العلوم الحقيقية كالرياضيات والطبيعيات والكيمياء والفلسفة والطب والفلك دون ذلك بكثير والا لما قامت مصانع الاندلس على النظام الذي يرى الناس اثره ويعجبون به على اختلاف العصور ولما اعجب الاستاذ روزيه اليوم بهندسة العرب لسدود بلنسية الباقية لعهدنا بعد انقراض دولة العرب من تلك البلاد زهاء اربعة قرون .

ولقد حدث الثقات ان الغربيين من المجاورين للاندلس كالفرنجة اي الفرنسيس

---

(١) من محاضرة « العرب في الاندلس » القيناها في النادي العربي بدمشق مساء ٢ حزيران ١٩١٩

والالمان وسكان برومية اي الطليان وكانوا امثل الافرنج مدنية لذلك العهد لم يكونوا الا دون جيرانهم عرب الاندلس في العلم واعمال العمران والصناعات والزراعة ولولا علماء الكيمياء والهندسة والنبات والطب من العرب لتأخرت المدنية في اوربا زمناً طويلاً ·

ولذلك كانت الاندلس في عهد العرب كعبة العلم يحج اليها اذكياء الطلاب من فرنسا وايطاليا وغيرهما كما يحج اليوم طلاب العلم الى كليات فرنسا والمانيا وانكلترا والبلجيك وسويسرا وهولاندة ·

اخذ عشرات من الافرنج العلوم عن عرب الاندلس وترجموها باللاتينية ومنها ما فقد اصله العربي اليوم وبقيت ترجمته فقط[١] · وان العلوم التي تلقاها جربرت الذي اصبح بابا رومية باسم سلفستر الثاني عن عرب الاندلس كانت موضوع اعجاب معاصريه حتى اتهموه بالسحر ·

كانت الاندلس قبل تغلب بني امية عليها سنة ٩٢ هـ خالية من العلم لم يشتهر عند اهلها احد بالاعتناء به الا انه يوجد فيها طلسمات قديمة في مواضع مختلفة وقع الاجماع على انها من عمل ملوك رومية اذ كانت الاندلس منتظمة بمملكتهم · ولما استقر الامر لبني أمية عني جماعة من اهلها بطلب الفلسفة ونالوا اجزاء كثيرة منها وفي ايام الامير الخامس من بني أمية وهو محمد بن عبد الرحمن اي في اواسط المئة الثالثة تحرك افراد من الناس الى طلب العلوم اي غير علوم الشريعة واللغة ولم يزالوا يظهرون ظهوراً غير شائع الى قريب وسط المائة الرابعة ·

ذلك لان رجال الدين كانوا اصحاب صولة وتأثير في النفوس ومن عادة من جهل شيئاً ان يعاديه فتوهم بعضهم ان هذه العلوم الدنيوية مدرجة الى الزهد في العلوم الاخروية فكانوا يشددون النكير على من يتعاطونها ولكن اكثر ملوك بني أمية ومن بعدهم من ملوك الاندلس كانوا اعقل من ان يطاوعوهم في النيل ممن يريدون الايقاع بهم لمخالفتهم لهم في العلوم التي يعنون بها ·

اشتهر بين وسطي المئة الثالثة والرابعة من العلماء ابو عبيدة مسلم البلنسي المعروف

(١) راجع ما كتبه هوار في تاريخ العرب في اسماء نقلة الافرنج في العلوم عند العرب وما كتبه نالينو في كتابه علم الفلك عند العرب المطبوع في رومية ·

بصاحب القبلة كان عالماً بحركات الكواكب واحكامها وصاحب فقه وحديث ومنهم يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة من اهل قرطبة كان بصيراً بحساب النجوم والطب وغير ذلك متصرفاً في العلوم متفنناً في ضروب المعارف وكان معتزلي المذهب توفي سنة ٣١٥ ومنهم محمد بن اسمعيل المعروف بالحكيم وكان عالما بالحساب والمنطق نحويا لغوياً توفي سنة ٣٣١

انتدب الامير الحكم في ايام ابيه عبد الرحمن صدر المائة الرابعة الى العناية بالعلوم فاستجلب من بغداد ومصر وغيرهما من ديار الشرق عيون التواليف الجليلة في العلوم القديمة والحديثة وجمع منها في بقية ايام ابيه ثم في مدة ملكه ما كاد يضاهي ما جمعته ملوك بني العباس في الازمان الطويلة فكثر تحرك الناس في ايامه الى قراءة كتب الاوائل وتعلم مذاهبهم .

وقام بعده ابنه هشام فعمد الى خزائن ابيه الحكم الجامعة للكتب المذكورة وغيرها واراد استخراج ما فيها من ضروب التآليف بمحضر خواص من اهل العلم بالدين وامرهم باخراج ما في جملتها من كتب العلوم القديمة المؤلفة في علوم المنطق وعلم النجوم وغير ذلك من علوم الاوائل حاشا الطب والحساب وامر باحراق ما عدا ذلك وافسادها فاحرق بعضها وطرح بعضها في آبار القصر وهيل عليها التراب والحجارة وغيرت بضروب من التغايير فعل ذلك تحبباً الى عوام الاندلس وتقبيحاً لمذهب الخليفة الحكم عندهم اذ كانت تلك العلوم مهجورة عند اسلافهم مذمومة بالسنة رؤسائهم وكان كل من قرأها متهماً عندهم بالخروج عن الملة ومظنوناً به الالحاد في الشريعة فسكن اكثر من كان تحرك للحكمة عند ذلك واضمحلت نفوسهم وتستروا بما كان عندهم من تلك العلوم ولم يزل اولو النباهة من ذلك الوقت يكتمون ما يعرفونه منها ويظهرون ما تجوز لهم فيه من الحساب والفرائض والطب وما اشبه ذلك الى ان انقرضت دولة بني أمية من الاندلس .

قال هذا القاضي صاعد وتؤيده رواية ابن سعيد في المغرب قال وكل العلوم لها عندهم حظ واعتناء الا الفلسفة والتنجيم فان لها حظاً عظيماً عند خواصهم ولا يتظاهر بها خوف العامة فانه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة او يشتغل بالتنجيم اطلقت عليه العامة

اسم زنديق وقيدت عليه انفاسه فان زل في شبهة رجموه بالحجارة او حرقوه قبل ان يصل امره للسلطان او يقتله السلطان تقرباً لقلوب العامة وكثيراً ما يأمر ملوكهم باحراق كتب هذا الشأن اذا وجدت و بذلك تقرب المنصور بن ابي عامر لقلوبهم اول نهوضه وان كان غير خال من الاشتغال بذلك في الباطن على ما ذكره الحجاري ·

قال ابن حزم : واما كتب الفلسفة فامامها في عصرنا ابو الوليد بن رشد القرطبي وله فيها تصانيف جحدها لما رأى من انحراف منصور بني عبد المؤمن عن هذا العلم ومحنته بسببها وكذلك ابن حبيب الذي قتله المأمون بن منصور المذكور على هذا العلم باشبيلية وهو علم ممقوت بالاندلس لا يستطيع صاحبه اظهاره وكان مطرف الاشبيلي قد اشتغل بالتصنيف في علم النجوم الا ان اهل بلده كانوا ينسبونه الى الزندقة بسبب اعتكافه على هذا الشأن فكان لا يظهر شيئاً مما يصنف ·

وقال ايضاً من رسالة اهل قرطبة انهم من التمكن في علوم القراآت والروايات فقط وكثير من الفقه والبصر بالنحو والشعر واللغة والخبر والطب والحساب والنجوم بمكان رحب الفناء واسع العطن متنائي الاقطار فسيح المجال · وقد ذكر ابن حزم في رسالته هذه من نبغ في الاندلس من المؤلفين في علوم الدين والنسب والتاريخ والطب وعد بعض كتبهم قال واما الفلسفة فاني رأيت فيها رسائل مجموعة وعيوناً مؤلفة لسعيد بن فتحون السرقسطي دالة على تمكنه من هذه الصناعة واما رسائل استاذنا ابي عبد الله محمد بن الحسن المذحجي في ذلك فمشهورة متداولة وتامة الحسن فائقة الجودة عظيمة المنفعة · وقال لم يؤلف في الازياج مثل زيج مسلمة وزيج ابن السمح وهما من اهل بلادنا وكذلك احمد بن نصر ·

وقال آخر واما كتب علم الموسيقي فكتاب ابي بكر بن باجة الغرناطي من ذلك فيه كفاية وهو في الغرب بمنزلة ابي نصر الفارابي بالشرق واليه تنتسب الالحان المطربة بالاندلس التي عليها الاعتماد وليحيى الخدج كتاب الاغاني الاندلسية على منزع الاغاني لابي الفرج وهو ممن ادرك المئة السابعة قال صاعد ولما افترق الملك في صدر المائة الخامسة من الهجرة بين ملوك الطوائف واقتعد كل منهم قاعدة من امهات البلاد فاشتغل بهم ملوك الحاضرة العظمى قرطبة من امتحان الناس واضطرت الفتنة الى بيع

ما كان بقصر قرطبة من ذخائر ملوك الجماعة من الكتب وسائر المتاع فبيع ذلك باوكس ثمن واتفه قيمة انتشرت تلك الكتب باقطار الاندلس ووجد في خلالها اعلاق من العلوم القديمة كانت افلتت من ايدي الممتحنين بحركة الحكم ايام المنصور بن ابي عامر واظهر ايضاً كل من كان عنده من الرعية شيء مما كان لديه منها فلم تزل الرغبة ترتفع من حين ذلك في طلب العلم القديم شيئاً فشيئاً ثم ابيحت تلك العلوم الى ان زهد الملوك فيها وفي غيرها فقل طلاب العلم وصاروا افراداً بالاندلس ·

فمن اعلام هذه العلوم على ذلك العهد ابو غالب بن عبادة الفرائضي كان مشهوراً بعلم العدد وابو ايوب عبد الغافر بن محمد احد المهرة بعلم الهندسة · وعبد الله بن محمد المعروف بالسري كان عالماً بالعدد والهندسة وكان ينسب اليه العلم بصناعة الكيمياء ومنهم ابو بكر بن ابي عيسى كان مقدماً في العدد والهندسة والنجوم وسائر العلوم الرياضية فكان يجلس لتعليم ذلك في ايام الحكم · وعبد الرحمن بن اسمعيل بن زيد المعروف بالاقليدي كان متقدماً في علم الهندسة معتنياً بصناعة المنطق واحمد بن حماد القرطبي (٣٣١) عالم بالحساب والهندسة وابو القاسم احمد بن محمد العدوي كان معلماً بعلم العدد والهندسة نافذاً فيها وابو عثمان سعيد ابن فتحون بن مكرم المعروف بالحمار السرقسطي كان محققاً اماماً في علم النحو واللغة وله تآليف في الموسيقى ورسائل في الفلسفة · وابو القاسم مسلمة بن احمد المعروف بالمرجيط كان امام الرياضيين في الاندلس في وقته واعلم ممن كان قبله بعلم الافلاك وكانت له عناية بارصاد الكواكب وله كتاب حسن في تمام علم العدد وهو المعنى المعروف بالمعاملات وكتاب اختصر فيه تعديل الكواكب من زيج البتاني وعني بزيج محمد بن موسى الخوارزمي وصرف تاريخه الفارسي الى التاريخ العربي ووضع اوساط الكواكب لاول تاريخ الهجرة وزاد فيه جداول حسنة توفي في سنة ٣٩٨ وقد انجب تلاميذ جلة لم ينجب عالم بالاندلس مثلهم فمن اشهرهم ابن السمح وابن الصفار والزهراوي والكرماني وابن خلدون ·

فاما ابن السمح القاسم اصبغ بن محمد بن السمح المهندس فكان محققاً بعلم العدد والهندسة متقدماً في علم هيئة الافلاك وحركات النجوم وكانت له مع ذلك عناية بالطب وله تواليف حسنة في الهندسة وعمل الاسطرلاب والازياج ومنها زيجه الذي الفه على

احد مذاهب الهند المعروف بالسند هند توفي سنة ٤٣٦ واما ابن الصفار فهو ابو القاسم احمد بن عبد الله بن عمر كان محققاً ايضاً بعلم العدد والهندسة والنجوم وقعد في قرطبة لتعليم ذلك وكان له اخ يسمى محمداً مشهور بعمل الاسطرلاب لم يكن بالاندلس قبله اجمل صنعاً لها منه .

واما الزهراوي فهو ابو الحسن علي بن سليمان كان عالماً بالعدد والهندسة معتنياً بعلم الطب . واما الكرماني فهو ابو الحكم عمرو بن عبد الرحمن من اهل قرطبة احد الراسخين في علم العدد والهندسة رحل الى الشرق وانتهى الى حران من بلاد الجزيرة وعني هناك بعلم الهندسة والطب ثم رجع الى بلاد الاندلس وجلب معه الرسائل المعروفة برسائل اخوان الصفا ولم يدخلها احد من اهل الاندلس قبله ومحله من العلوم النظرية المحل الذي لا يجارى فيه توفي بسرقسطة سنة ٤٥٨ واما ابن خلدون (هو غير عبد الرحمن بن خلدون المؤرخ) فهو ابو مسلم عمرو بن احمد بن خلدون الحضرمي من اشراف اهل اشبيلية في علوم الفلسفة مشهور بعلم الهندسة والنجوم والطب متشبهاً بالفلاسفة في اصلاح اخلاقه وتعديل سيرته وتقويم سياسته توفي سنة ٤٤٩

ومن مشاهير تلاميذ ابي القاسم احمد بن عبد الله الصفار ابن برغوث والواسطي وابن شهر والقرشي والاعمش المرواني وابن العطار فاما ابن برغوث فهو محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن برغوث كان محققاً بالعلوم الرياضية مختصاً منها بايثار علم الافلاك وهيئاتها وحركات الكواكب وارصادها وكان له مع ذلك تحقق بعلم النحو ومعرفة القرآن والفقه والوثائق واشراف حسن على سائر العلوم توفي سنة ٤٤٤ واما الواسطي فهو ابو الاصبغ عيسى بن احمد احد المتمكنين من علم العدد والهندسة والفرائض وقعد بقرطبة لتعليم ذلك وله ايضاً بصر بجمل من علم هيئة الافلاك وحركات النجوم واما ابن شهر فهو ابو الحسن مختار بن شهر الرعيني كان بصيراً بالهندسة في النجوم متقدماً في اللغة والنحو والحديث والفقه شاعراً متكلماً ذا دهاء ومعرفة بالسير والتواريخ واما ابن العطار فهو محمد بن خيرة العطار فكان من تلاميذ ابن الصفار متقناً لعلم العدد والهندسة والفرائض وله بصر بصناعة النجوم وعناية بعلم حركاتها .

ومن مشاهير تلاميذ ابن السمح ابو مروان سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشي

وهو بصير بالعدد والهندسة معتن بصناعة الطب واحكام النجوم وابو جعفر احمد بن عبدالله المعروف بابن الصفار المتطبب ومن نظراء هذه الطبقة عبد الله بن احمد السرقسطي كان نافذاً في علم العدد والهندسة والنجوم وقعد لتعليم ذلك في بلده توفي سنة ٤٤٨ ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم الاشبيلي كان بصيراً بعلوم البرهان واللسان والمساءلة متفننا في ضروب المعارف صنعاً لطيف اليد توفي سنة ٤٢٠

ومن مشاهير اصحاب ابن برغوث ابن الليث وابن الجلاب وابن حي فاما ابن الليث فهو محمد بن احمد بن الليث كان متحققاً بعلم العدد والهندسة معتنياً بعلم حركات الكواكب وارصادها وكان مع هذا بصيراً بالنجوم واللغة والفقه توفي سنة ٤٠٥ واما ابن حي فهو الحسن بن محمد التجيبي من اهل قرطبة كان بصيراً بالهندسة والنجوم كلفاً بصناعة التعديل وله فيها مختصر على مذهب السند هند وخرج من الاندلس سنة ٤٤٢ ولحق بمصر ثم رحل الى اليمن واتصل باميرها الصليحي وكان ملكه اذ ذاك يشتمل على بعض افريقية وجميع مصر والشام وجزيرة العرب والحجاز وتهامة ونجد واليمن حظي عنده وتوفي سنة ٤٥٦ واما ابن الجلاب فهو الحسن بن عبد الرحمن المعروف بابن الجلاب احد المتحققين بعلم الهندسة وهيئة الافلاك وحركات النجوم وله مع ذلك عناية بالمنطق والعلم الطبيعي ·

ومنهم ابو الوليد هشام بن احمد بن هشام بن خالد الكناني المعروف بابن الوقشي من اهل طليطلة احد المتفننين في العلوم المتوسعين في ضروب المعارف من اهل الفكر الصحيح والنظر الناقد والتحقق بصناعة الهندسة والمنطق والرسوخ في علم النحو واللغة والشعر والخطابة والاحكام لعلم الفقه والاثر والكلام وهو مع ذلك شاعر بليغ ليس يفضله عالم بالانساب والاخبار والسير مشرف على جمل سائر العلوم ومن نظراء هؤلاء ابو جعفر احمد بن خميس بن عامر بن منيح من اهل طليطلة احد المعتنين بعلم الهندسة والنجوم والطب وهو من لدات القاضي ابي الوليد هشام بن احمد بن هشام وابي اسحق ابراهيم بن لب التجيبي المعروف بالقويدس قعد للتعليم بذلك زمناً وكان له بصر بعلم هيئة الافلاك وحركات النجوم ونفوذ في العربية توفي سنة ٤٥٤ ومنهم محمد بن عبد الله بن مرشد مولى ابن طملس الوزير كان كاتباً كامل الصناعة يجمع الى ذلك التبوغ في علوم كثيرة من الحساب والتنجيم والهندسة توفي سنة ٤٤٨

وكان في القرن الخامس للهجرة افراد من الاحداث في الاندلس مشتغلون بعلم الفلسفة ذوو افهام صحيحة وهمم رفيعة فمنهم من سكان طليطلة وجهاتها ابو الحسن علي بن خلف بن احمر وابو مروان عبد الله بن خلف الاستجي وابو جعفر احمد بن يوسف التهلاكي وعيسى بن احمد بن العالم وابراهيم بن سعيد السهلي الاصطرلابي . ومن اهل سرقسطة الحاجب ابو عامر بن الامير المقتدر بالله وابو جعفر احمد بن جوشن . ومن اهل بلنسية ابو زيد عبد الرحمن بن سيد .

وابرع هؤلاء في الهندسة علي بن احمر الصيدلاني وابو جعفر احمد بن جوشن واعلمهم بحركات النجوم وهيئة الافلاك ابو اسحق ابراهيم بن يحيى النقاش المعروف بولد الزرقيال — والزرقيال نسبة لآلة سموها الزرقالة وهي صحيفة لرصد الكواكب — فانه ابصر اهل القرن الخامس بارصاد الكواكب وهيئة الافلاك وحساب حركاتها واعلمهم بعلم الازياج واستنباط الآلات النجومية واحمد بن يوسف يعرف بابن كاد (حماد ؟) كان من اهل المعرفة بالعدد وصناعة النجامة وبنى ازياجه ومنها القبس والمستنبط على ارصاد ابي اسحق الطيلطلي المعروف بالزرقالة واما ابو عامر بن الامير بن هود فهو مع مشاركته لهؤلاء في العلم الرياضي منفرد دونهم بعلم المنطق والعناية بالعلم الطبيعي والعلم الالهي .

وكان عبد الرحمن بن اسمعيل بن بدر المعروف بالاقليدس الاندلسي متقدماً في علم الهندسة معتنياً بصناعة المنطق . وموسى بن ميمون الاسرائيلي الاندلسي قرأ علم الاوائل واحكم الرياضيات وشدا اشياء من المنطقيات وابو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة عالماً بعلوم الاوائل لم يبلغ احد درجته من اهل عصره في مصره وله تصانيف في الرياضيات والمنطق والهندسة اربى فيها على المتقدمين قال القفطي الا انه يتمسك بالسياسة المدنية وينحرف عن الاوامر الشرعية استوزره ابو بكر يحيى بن تاشفين مدة عشرين سنة وكانت وفاته في سنة ٥٣٣

وممن اعتنى بصناعة المنطق خاصة من سائر الفلسفة ابو محمد بن حزم القرشي وكان ابوه احد العظماء من وزراء المنصور محمد بن ابي عامر ووزر لابنه المظفر وكان ابنه ابو محمد وزيراً ايضاً لعبد الرحمن المستظهر بالله ثم نبذ هذه الطريقة واقبل على قراءة العلوم وتقييد الآثار والسنن وعني بعلم المنطق . ومنهم ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده

الاعمى وكان ابوه ايضاً اعمى عني بعلوم المنطق عناية طويلة والف فيها تأليفاً كبيراً ذهب فيه الى مذهب متى بن يونس وهو بعد هذا اعلم اهل الاندلس قاطبة بالنحو واللغة والاشعار وله في اللغـة تواليف جليلة منها المحكم والمحيط الاعظم والمخصص وشرح اصلاح المنطق وشرح كتاب الحماسة ٤٥٨

ومن اعاجيب النوابغ الاندلسيين الذين فقدوا بصرهم ولم يفقدوا بصيرتهم ابن الحناط الكفيف الذي قال فيه ابن حيان انه كان اوسع الناس علماً بعلوم الجاهلية والاسلام بصيراً بالآثار العلوية عالماً بالافلاك والهيئة حاذقاً بالطب والفلسفة ماهراً في العربية واللغة والآداب الاسلامية وسائر التعاليم الاوائلية ولد اعشى ضعيف البصر متوقد الخاطر فقرأ كثيراً في حال عشاه ثم طفئ نور عينيه بالكلية فازداد براعة ونظر في الطب بعد ذلك فانجح علاجاً وكان ابنه يصف له مياه الناس المستفتين عنده فيهتدي منها الى ما لا يهتدي البصير ولا يخطئ الصواب في فتواه ببراعة الاستنباط وتطبب عنده الاعيان والملوك والخاصة فاعترف له بمنافع جسيمة ٠

واما العلم الطبيعي والعلم الالهي فلم يعن احد من اهل الاندلس بهما كبير عناية ومن المشتغلين بهما ابن النباش البجائي وابو عامر بن الامير بن هود وابو الفضل بن حسداي الاسرائيلي ٠ واما صناعة الطب فلم يكن بالاندلس من استوعبها ولا لحق باحد من المتقدمين فيها واول من اشتهر منهم بالاندلس احمد بن اياس من اهل قرطبة ومحمد بن عبد الله الاوسط ويعرف بالحراني ومنهم يحيى بن اسحق احد وزراء الناصر لدين الله وسعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه مولى الامير هشام الرضى بن عبد الرحمن الداخل وهو ابن اخي احمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر صاحب العقد وكان له بصر بحركات النجوم ومهاب الرياح وتغيير الاهوية ٠ ومنهم عمر بن بريق واصبغ بن يحيى واحمد بن حكم بن حفصون وكان هذا طبيباً نبيلاً دقيق النظر بصيراً بالمنطق مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة ومنهم محمد بن تمليخ وابو الوليد محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني كان عالماً بالطب حسن العلاج ومنهم عبد الملك الثقفي كان عالماً بالطب والهندسة وكان الطب اغلب عليه ومنهم عمر واحمد ابنـا يونس بن احمد الحراني ٠ ومنهم محمد بن عبدون الجبلي وكان قبل ان يتطبب مؤدباً في الحساب والهندسة ومنهم

سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل وعبد الله بن اسحق المعروف بابن الشناعة المسلماني الاسرائيلي وابو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني المظفر وكان بصيراً بالطب متقدماً فيه ذا حظ من المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة ومنهم ابو العرب يوسف بن محمد احد المحققين بصناعة الطب توفي سنة ٤٣٠

ومن اشهرهم احمد بن ابراهيم الانصاري من اهل بلنسية كان من اهل العلم بالفرائض والحساب لا يجارى في التعاليم قعد لتعليم الحساب والهندسة ٥٩٣ ومنهم ابو عثمان سعيد بن البغونش عالم بعلم العدد والهندسة والطب ٤٤٤ ومنهم الوزير ابو المطرف عبد الرحمن اللخمي عني عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وارسطوطاليس وغيرهما من الفلاسفة وتمهر في علوم الادوية المفردة حتى ضبط منها ما لم يضبطه احد في عصره والف فيها كتاباً جليلاً لا نظير له جمع فيه ما تضمنه كتاب ديسقوريدوس وكتاب جالينوس في الادوية المفردة وكان له في الطب منزع لطيف وذلك انه لا يرى التداوي بالادوية ما امكن التداوي بالاغذية او ما كان قريباً منها فاذا دعت الضرورة الى الادوية فلا يرى التداوي بمركبها ما وصل الى التداوي بمفردها فان اضطر الى المركب لم يكثر التركيب بل اقتصر على اقل ما يمكن منه ٠

ومنهم ابو مروان بن زهر الاشبيلي وابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن الذهبي وابو عبد الله محمد البجاني المعروف بابن النباش معتن بصناعة الطب ذو معرفة جيدة بالعلم الطبيعي ومشاركة في الالهي وتحقق بعلم الاخلاق والسياسة وبصر بصناعة المنطق ٠ وممن عني بطلب الفلسفة والهندسة والمنطق ابو الحسن عبد الرحمن بن خلف ابن عساكر كان صنع اليدين متصرفاً في ضروب من الاعمال اللطيفة والصناعات الدقيقة ٠

ولم تزل صناعة احكام النجوم نافقة بالاندلس قديماً وحديثاً فمن مشاهير المشتغلين بها ابو بكر يحيى بن احمد المعروف بابن الخياط وابو مروان الاستجي احد المتحققين بعلم الاحكام والمشرفين على كتب الاوائل والاواخر وله في التسييرات ومطارح الشعاعات وتعليل بعض اصول الصناعة رسالة فاضلة لم يتقدمه احد اليها ٠ ومن المذكورين ابو الاصبغ عثمان القري من اهل قرطبة وكان علمه الذي ينسب اليه ويغلب عليه التنجيم ومنهم عبد الرحمن بن وافد اللخمي من اهل طليطلة رحل الى قرطبة فلقي بها

القاسم خلف بن عباس الزهراوي واخذ عنه علم الطب وكان مع تقدمه في ذلك فقيهاً عالماً متفنناً وله في الفلاحة مجموع مفيد وكان عارفاً بوجوهها وهو الذي تولى غرس جنة المأمون بن ذي النون الشهيرة بطليطلة توفي سنة ٥٦٧ وممن لم يشتهروا محمد بن عيسى بن ينق ابو عامر من اهل شاطبة لازم ابا العلاء بن زهر باشبيلية واخذ عنه علمه وبرع في الطب والادب وتوفي سنة ٥٤٧

ومن الاطباء بالاندلس جواد الطبيب النصراني كان في ايام الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط وله اللعوق المنسوب الى جواد وله دواء الراهب والشرابات والسفوفات . وكان خالد بن يزيد بن رومان النصراني بقرطبة صانعاً بيده عالماً بالادوية الشجارية وابن ملوكة النصراني كان في ايام الامير عبد الله واول دولة الامير عبد الرحمن الناصر وكان يصنع بيده ويفصد العروق وكان على بابه ثلاثون كرسياً لقعود الناس وعمران بن ابي عمرو واسحق الطبيب المسيحي كان مقيماً بقرطبة وكان صانعاً بيده مجرباً يحكى له منافع عظيمة وآثار عجيبة وتحنك فاق به جميع اهل دهره ومنهم سليمان ابو بكر بن تاج كان في دولة الناصر وابن ام المؤمنين وابو بكر احمد بن جابر وابو عبد الملك الثقفي كان طبيباً اديباً عالماً بكتاب اقليدس وبصناعة المساحة وهرون بن موسى الاشبوني وعبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم . والرميلي كان بالمرية في ايام ابن معن المعروف بابن صمادح ويلقب بالمعتصم بالله .

ومنهم بن القوال يهودي من سكان سرقسطة كان متقدماً في صناعة الطب متصرفاً في علم المنطق وسائر علوم الفلسفة ومروان بن جناح كان يهودياً وله عناية بصناعة المنطق وتوسع في علم لسان العرب واليهود ومعرفة جيدة بصناعة الطب ومنهم اسحق بن قسطار وكان يهودياً ايضاً وكان بصيراً باصول الطب مشاركاً في علم المنطق مشرفاً على آراء الفلاسفة وله تقدم في اللغة العبرانية وبراعة في فقه اليهود وهو حبر من احبارهم ومنهم حسداي بن اسحق وكان من احبار اليهود متقدماً في علم شريعتهم وهو اول من فتح لاهل الاندلس منهم باب علمهم من الفقه والتاريخ وغير ذلك وكانوا قبل يضطرون في فقه دينهم وسني تاريخهم ومواقيت اعيادهم الى يهود بغداد فيستجلبون من عندهم حساب عدة من السنين يتعرفون مداخل تاريخهم ومبادئ سنيهم فلما اتصل حسداي

بالحكم ونال عنده نهاية الحظوة توصل به الى استجلاب ما شاء من تآليف اليهود بالمشرق فعلم حينئذ يهود الاندلس ما كانوا يجهلون واستغنوا عما كانوا يتجشمون الكلفة فيه ٠

ومنهم الفضل حسداي من ساكني مدينة سرقسطة ومن بيت شرف اليهود بالاندلس عني بالعلوم على مراتبها وتناول المعارف من طرقها فاحكم علم لسان العرب ونال حظاً جزيلاً من صناعة الشعر والبلاغة وبرع في علم العدد والهندسة. وعلم النجوم. وفهم صناعة الموسيقى وحاول عملها واتقن علم المنطق وتمرن بطرق البحث والنظر واشتغل ايضاً بالعلم الطبيعي وكان له نظر في الطب ومنهم ابو جعفر بن احمد بن حسداي كان آية في الطب والمنطق ومنهم ابن سمحون ابو بكر حامد ٠

وكان ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري من مرسية واعيان اهل الاندلس واكابرهم فاضلاً في معرفة الادوية المفردة وكان ابو جعفر الغافقي والشريف محمد بن محمد الحسني وخلف بن عباس الزهراوي وابن بكلارش من اكابر علماء الاندلس في صناعة الطب وابن الصلت امية بن عبد العزيز من بلد دانية من شرق الاندلس وهو من اكابر الفضلاء في صناعة الطب وفي غيرها من العلوم وكان اوحد في العلم الرياضي متقناً لعلم الموسيقى وعمله جيد اللعب بالعود ٠

ومن اعظم فلاسفة الاندلس ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بابن باجة وكان في العلوم الحكمية علامة وقته متميزاً في العربية والادب والطب متقناً لصناعة الموسيقى جيد اللعب بالعود قالوا انه لم يكن بعد ابي نصر الفارابي مثله في الفنون التي تكلم عليها من تلك العلوم فانه اذا قرنت اقاويله فيها باقاويل ابن سينا والغزالي وهما اللذان فتح عليهم بعد ابي نصر بالمشرق في فهم تلك العلوم ودونا فيها بان لهذا الرجحان في اقاويله وفي حسن فهمه لاقاويل ارسطو والثلاثة ائمة دون ريب ومن حكمائهم الالهيين او المتصوفين الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي صاحب الفتوحات دفين دمشق ٠

ومنهم ابو العلاء بن زهر كان غاية في علوم الاوائل والطب وابو مروان بن ابي العلاء زهر وكان من كبار الاطباء ٠ والحفيد ابو بكر بن زهر كان متميزاً في العلوم ولم يكن في زمانه اعلم منه بصناعة الطب ومنهم ابو الحفيد محمد بن ابي بكر بن زهر وابو جعفر بن هارون الترجالي من اعيان اهل اشبيلية وكان محققاً للعلوم الحكمية متقناً لها

معتنياً بكتب ارسطوطاليس وغيره من الحكماء المتقدمين فاضلاً في صناعة الطب عالماً بصناعة الكحل • وابو الحجاج يوسف بن موراطير من شرقي الاندلس وموراطير قرية من بلنسية كان فاضلاً في صناعة الطب فالامور الشرعية اديباً شاعراً ومنهم ابن اخته ابو عبد الله بن يزيد وابو مروان عبد الملك بن قبلال وابو اسحق ابراهيم الداني وكان امين البيمارستان وطبيبه بالحضرة وكذلك ولداه وابو يحيى بن قاسم الاشبيلي كان صاحب خزانة الاشربة والمعاجين التي يأخذها الخليفة المنصور من عنده •

وابو الحكم بن غلندو الطبيب وابو جعفر احمد بن حسان وابو العلاء بن ابي جعفر احمد بن حسان وابو محمد الشذوني وله معرفة جيدة بعلم الهيئة والحكمة والطب مشهور بالعلم وابو الحسين بن اسدون شهر بالمصدوم الطبيب وعبد العزيز بن مسلمة الباجي وابو جعفر بن الغزال وابو بكر بن القاضي ابي الحسن الزهري وابن الحلاء المرسي وابو اسحق ابن طملوس من جزيرة شقر من اعمال بلنسية وابو جعفر الذهبي وابو العباس بن رومية النباتي العشاب وابو العباس الكنبنازي وابن الاصم وغيرهم من الاطباء الذين كانوا يجمعون الى الطب ادباً وشعراً او فقهاً وحديثاً وقرآناً او فلسفة ومنطقاً او نجوماً او كيمياء •

هذه جملة اجمالية في بعض رجال العلم غير الديني في الاندلس ذلك القطر الذي اليه تنسب نحو نصف المدنية العربية الذي نقل اهله المدنية القديمة الى اهل المدنية الحديثة فكانوا خير صلة وعائد بين الرومان واليونان والفرس وبين الانكليز والطليان والالمان والفرنسيس وقد تم ما تم من ذلك بفضل عقول خلفاء العرب وملوكهم هناك فقد كان ابو يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن احد ملوك الاندلس عالماً متفنناً مكرماً للعلماء والشعراء ولم يزل يبحث عن العلماء وخاصة اهل علم النظر الى ان اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك قبله من ملوك المغرب وكان ممن صحبه من العلماء والمتفننين ابو بكر محمد بن طفيل احد فلاسفة المسلمين وكان هذا متحققاً بجميع اجزاء الفلسفة يأخذ الجامكية مع عدة اصناف من الخدمة من الاطباء والمهندسين والكتاب والشعراء والرماة والاجناد الى غير هؤلاء من الطوائف وكان يقول لو نفق عليهم علم الموسيقى لانفقته عندهم ولم يزل ابو بكر يجلب اليه العلماء من جميع الاقطار وينبهه عليهم ويحضه على اكرامهم والتنويه بهم وهو الذي نبهه الى ابي الوليد محمد بن رشد واشار اليه بتلخيص كتب الحكيم

ارسطاطاليس لان امير المؤمنين كان يشكو من قلق عبارته او عبارة المترجمين عنه وغموض اغراضه ·

ومن المتأخرين في هذه العلوم ابو علي الصملل حسن بن محمد رئيس الموقتين بالمسجد الاعظم من غرناطة (٧١٦) قال لسان الدين وكان فقيهاً اماماً في علم الحساب والهيئة اخذ عنه الجلة والنبهاء قائماً على الاظلال والرخائم والآلات الشعاعية ماهراً في التعديل مداوم النظر ذا استنباطات ومستدركات وتواليف نسيج وحده ورجمة وقته · ومثل ابي جعفر احمد بن حسن بن باصة السلمي الموقت بالمسجد الاعظم بغرناطة كان نسيج وحده وفريع دهره معرفة بالهيئة واحكاماً للآلة الفلكية ينحت منها بيده ذخائر يقف عندها النظر وتستدعي الحيرة جمال خط واستواء صنعة وصحة وضع و بلغ في ذلك درجة عالية ونال عناية بعيدة حتى فضل بما ينسب اليه من ذلك كثيراً من الاعلام المتقدمين وازرت آلاته بالحماريات والصفاريات وغيرها من آلات المحكمين وتغالى الناس في اثمانها اخذ ذلك عن والده الشيخ المتفنن شيخ الجماعة في هذا الفن · ومثل ابي العباس احمد بن مفرج النباتي المشهور (٦٣٨) وابن جابر الرياضي المشهور والوزير ابن الحاج (٧١٤) كان من العارفين بالحيل الهندسية بصيراً باتخاذ الآلة الحربية الجافية والعمل بها انتقل الى فاس واتخذ الدولاب المنفسح القطر البعيد المدى والمحيط المتعدد الاكواب الخفي الحركة ومنهم ابن خاتمة الاديب الطبيب من اهل المئة الثامنة الذي كتب في الوباء[1] كتاباً عرف فيه الميكروب والجراثيم واثبت العدوى بما لا يقل عن عالم من علماء هذا العصر وفيه يقول ابن الخطيب انه حسنة من حسنات الاندلس · ومن رجالات الاندلس واعلامها ابن طملس الوزير كان كاتباً مهندساً الى من ضارعهم في علمهم من الاطباء والفلاسفة والحكماء والكيماويين ممن لا يعدهم الناس من المؤرخين في صف العلماء جهلاً وتعنتاً ·

هذا في العلوم الطبية والطبيعية والفلسفية والفلكية والرياضية وقد نبغ في الاندلسيين من العلماء في التاريخ والجغرافيا والادب والرحلات افراد ما برحت كتاباتهم مرجعاً الى اليوم لكل عالم ومؤلف ·

---

(١) المقتطف م ٢٨ ص ٣٠٤

وقد اشتهروا علماء الغرب لهذا العهد في العناية بالعلوم المادية وبرزوا فيها حتى تشأ لهم ائمة عظماء على ما رأيت سابقاً والفوا فيها فاحسنوا احسانهم في صنائع لا يحسنها الا صنع الايدي دقائق النظر وكثيراً ما كانوا يبسطون المسائل ويتوسعون في تحقيقها ومنهم من يؤلف العشرة والعشرين مجلداً في علم واحد كما فعل ابو حيان مؤرخ الاندلس فالف كتابه في ستين مجلداً والف احمد بن ابان صاحب شرطة قرطبة كتاب السماء والعالم في مئة مجلد وموضوعه اللغة جمله على الاجناس في غاية الايعاب بدأ بالفلك وختم بالذرة . وكثر فيهم المكثرون من التآليف المجودون فيها ومنهم من كان له مئة تأليف جيد . وقالوا ان تآليف ابن حزم بلغت نحو اربعمائة مجلد وتواليف عالم الاندلس عبد الملك بن حبيب السلمي بلغت الفاً .

ومن مشاهيرهم ابن جبير الكناني (٦١٤) الذي رحل الى المشرق كما رحل كثير من علماء الاندلس قبله الى مصر والشام والعراق والحجاز وغيرها في طلب العلم واخذ الحكمة ثم عادوا الى بلادهم وكتب رحلته المشهورة البديعة .

واشتهر في الجغرافيا ابو عبيد البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ صاحب كتاب معجم ما استعجم والمسالك والممالك ومحمد بن ابي بكر الزهري الغرناطي من اهل المئة السادسة والشريف الادريسي صاحب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ويقال له كتاب رجار وذلك لانه صنفه باسم رجار الثاني صاحب صقلية وجنوبي ايطاليا سنة ٥٤٨ وغيرهم .

ومن مؤرخيهم الحميدي وابن حيان وابن خلدون وابن الفرضي وابن بسام وابن بشكوال وابن الابار وابن سعيد وابن الخطيب ومن ادبائهم المشهورين ابن جزي وابن هاني وابن سهل الاسرائيلي ويحيى القرطبي وابن رزين وابن عمار وابن ايوب والباجي وابن الدباغ وابن الجد وابن القبطرنة وابن عبد البر وابن الصيد وابن عصام وابن عطية وابن خفاجة وابن وهبون وابن اللبانة وابن الصائغ وابن سارة الشنتريني وعبادة وابن وهبون وابن خروف وابن خاقان والمصحفي والاشجعي وابن جهور وابن سيدة والثاني وابن برد وابن ابي أمية ومنذر بن سعيد والزبيدي وابن القوطية وابن العربي (ابو بكر) وابن الاعلم والرمادي ومن ادبياتهم حفصة بنت الحاج الركوني وعائشة بنت قادم وفاطمة الشيلاري وولادة بنت المستكفي بالله ومريم الفيصولي (الفصولي) وصفية بنت عبدالله

الثربي والغسانية والبلشية والوادي آشية ولبنى كاتبة الحكم بن عبد الرحمن ومزنة كاتبة الامير الناصر لدين الله وغالية المعلمة وريحانة المقرئة وفاطمة المغامي . وقمر البغدادية وحسانة التميمية وام العلا بنت يوسف الحجارية وامة العزيز الشريفة الحسنية وام الكرام بنت المعتصم بن صمادح المرية . والعروضية مولاة ابي المطرف عبدالرحمن بن غلبون واعتماد جارية المعتمد المشهورة بالرميكية والعبادية جارية المعتضد و بثينة بنت المعتمد ابن عباد . وحفصة بنت حمدون . وزينب المرية . وغاية المنى وعائشة القرطبية واسماء العامرية وام الهناء بنت القاضي عبد الحق ومهجة القرطبية وهند جارية عبد الله بن مسلمة الشاطبي الشلبية . وحمدة بنت زياد المكتب واختها زينب قال ابن سعيد انهما شاعرتان اديبتان من اهل الجمال والمال والمعارف والصون الا ان حب الادب كان يحملها على مخالطة اهله مع صيانة مشهورة ونزاهة موثوق بها . وسعدونة وغيرهن .

هذه حالة العلوم في تلك المملكة التي بادت وباد سلطانها وقد رأيت كيف كثر المهندسون في بلنسية وغرناطة وقرطبة واشبيلية وغيرها من حواضر الاندلس وباعمال هؤلاء الاعلام زخر بحر العمران وقامت مدنية العرب على امتن بنيان حتى دهش بها ابن القرن العشرين العلامة روزيه السويسري على ما تقدم بك آنفاً .

(للبحث بقية)

محمد كرد علي



صدى اعمال المجمع

٢

اطلعنا في (جريدة الوطن) الغراء على مقالتين شائقتين في وصف المجمع العلمي واعماله فآثرنا اقتطاف فقرات من الأولى ونشر الثانية برمتها في هذه المجلة اظهاراً لفضل كاتبهما منشئ الوطن وحسن تدقيقه في بيان كل ما يتعلق بالمجمع ودار الآثار والتحف ودار الكتب العربية بمنتهى الايجاز والبلاغة والامانة وحرصاً على ما فيهما من الفوائد التاريخية التي يرغب في الوقوف عليها كل من يهمه ارتقاء هذا الوطن العزيز ٠

فما جاء في مقالته الأولى[1] قوله :

وخرجنا نطوف الربوع الدمشقية ونتفقد آثارها ومعالمها ومعاهدها العجيبة فلم يستوقف نظرنا قديمها كما استوقفه حديثها ٠ لان القديم مشهور وقد سبقنا الى وصفه كثيرون ٠ اما الحديث فقد قل من عرفه غير الدمشقيين واهمه في نظرنا (متحف المجمع العلمي) الذي اعددنا له وصفاً موعدنا بنشره في هذا الاسبوع ان شاء الله ٠

اما المقالة الثانية[2] الموعود بها فهذه هي بحروفها :

لما اجتمعنا بحضرة حقي بك العظم حاكم الشام العام سألناه عن الاشاعة الرائجة هناك حول الغاء المجمع العلمي فنفاها نفياً باتاً واظهر لنا عنايته الخاصة به وقال اني على امل كبير من انه لا ينقضي عامان حتى تكون (مكتبة المجمع العلمي) قد اصبحت آية في المكاتب الشرقية ٠

ولقد وعدنا القراء في العدد السابق بوصف ذلك المجمع ومتحفه ومكتبته وعملاً بوعدنا نوجز لهم الوصف بما يلي :

ان المجمع العلمي مقره مدرسة الملك العادل اخي صلاح الدين الايوبي الشهير في باب البريد قبالة بناية الملك الظاهر بيبرس البندقداري حيث المكتبة الظاهرية ٠

---

(١) العدد الـ ٢٢٢ من السنة الرابعة عشرة بتاريخ ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٢ م

(٢) العدد الـ ٢٢٣ منها بتاريخ ٢١ حزيران

فالمدرسة العادلية الكبرى هذه بناها الملك العادل في القرن السابع للهجرة ودفن فيها بعد موته وفيها ضريحه عليه قبة شاهقة الى يسار الداخل وفي داخل المدرسة التي رممها المجمع العلمي الدمشقي (بعد ان كانت حجارتها كلها مشوهة لاحراق التتر اياها مرتين) تجد فناء دار متسعاً والى اليمين قاعة التماثيل وفيها اكثر من ١٥٠ تمثالاً بين فينيقي ويوناني وروماني وتدمري وحثي وسوري من اهمها (ميترة) معبودة الفرس واسكولاب اله الطب وباخوس اله الخمر والهة النصر ولهما تمثالان كاملان قد قطع رأساهما وهناك آثار بديعة وكتابات يونانية قديمة وصفيحة حديدية كانت تخماً لمملكتي مصر وحث .

وهناك آثار من صناعات دمشق النحاسية ولا سيما ما عرف منها (بالظاهري) نسبةً الى الملك الظاهر المومأ اليه والخزفية والقيشانية والزجاجية من اشكال كثيرة .

وفي صدر المدرسة تحت غرف المجمع حيث يشتغل اعضاؤه قاعتان احداهما للنقود فترى فيها نقود الامويين المسكوكة من اواخر القرن الاول للهجرة الى ما بعدها ثم نقود الدول العربية والايوبية والعثمانية في جهة وفي جهة اخرى نقود الفرس والبيزنطيين والسلوقيين والرومانيين وكلها مئات والوف بين ذهبية وفضية ونحاسية رائعة الاشكال والنقوش والكتابات وبينها دينار الامير فيصل وقوالبه وهي بديعة الطرز .

ثم قاعة الزجاجيات وفيها نحو سبعة آلاف قطعة نفيسة من اشكال مختلفة وعصور قديمة والوان بديعة واطرزة متلونة تأخذ بمجامع القلوب رونقاً ودقة حتى قال عنها احد الاثريين الكبار الذين شاهدوها انها من احسن المجاميع الزجاجية حتى في متاحف اوربا الكبرى .

وهناك بعض صناعات دمشق ومنها سيف الامام ابي عبيدة بن الجراح الذي وجد بضريحه في الغور وبعض سجاد قديم بديع وقطع من الآجر المكتوب باللغة الاسفينية وقطع من الاواني الخزفية البديعة .

ومن هذه القاعة تدخل الى قاعة داخلية في صدرها المحمل الشريف بطرازه البديع الموشى والمزركش بالقصب المذهب والمفضض والصناجق وجميع صناديق الآنية المتعلقة به وكلها بديعة الصنع والوضع .

وهناك اصناف القيشاني من صنائع دمشق البديعة التي لم يبق لها من اثر ولا سيما بعد غزوة تيمور ثم انواع الاسلحـة من الخوذة والدرع وجميع الآلات الجارحة الى بنادق هذه الايام مرتبة احسن ترتيب ·

وهناك مجاميع اخرى من قبريات بعض علماء دمشق الكبار كابن قيم الجوزية وغيره وصناعات الخشب الدمشقية والبناء بزمن ملوك مصر حكام سورية والآلات الفلكية العربية للارباع وغيرهـا والاوسمة وبينها وسام الامير فيصل الذي قدمه له المؤتمر السوري ونحو ذلك ·

وفي مكتبة المجمع نحو ثلاثة آلاف مجلد معظمها باللغـات العربية من مطبوعات اوربا وغيرها وباللغـات الاوربية ولا سيما الفرنسية والانكليزية ومعظمها ممـا طبعه المستشرقون ·

وبادارة المجمع (المكتبة الظاهرية) وهي حذاء القصر العادلي وفيها قبة حيث دفن الملك الظاهر بيبرس وولده الملك السعيد وكلها من ابدع ابنية الشرق بحجارتها الملونة ونقوشها بالفسيفساء المذهبة والملونة البديعة الممثلة نباتات مشتبكة واشجاراً وابنية واشكالاً هندسية تأخذ بمجامع القلوب وهناك المكتبة وفيها نحو عشرة آلاف مجلد معظمها مخطوط من النفائس واقدم مخطوطاتها كتب سنة ٢٦٦ هـ وربما كان من اقدم الكتب المخطوطة وفيها تواريخ مهمة مثل ابن عساكر والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني والضوء اللامع للسخاوي والكواكب السائرة للغزي الى مئات من امثال هذه النوادر وهناك كتب اللغة مثل لسان العرب في عشرة مجلدات من ابدع ما كتب واضبط ما وجد بالحركات وصحة النقل وهناك ابن ماجد في صناعة الملاحة وقد ارسل احد المستشرقين[1] الذي يطبعه في اوربا نسخة الى المجمع ليقابلها على نسخته ويعارضها ويضبطها له فضلاً عن انواع الكتب الاخرى والمطبوعات الحديثة ·

وهناك غرف قراءة مجانية ومحل لنسخ الكتب للمستشرقين وغيرهم وقد رأينا اثنين ينسخان احدهما ينسخ كتاب شذرات الذهب في التاريخ وهو من النوادر ·

ومما اعجبنا ان المجمع قد اعد سجلين لزائري المتحف والمكتبة تدوّن فيهما الزيارة

(١) هو العلامة غبريال فرّان الفرنسي *Gabriel Ferrand* مجلة المجمع

والملاحظات والتاريخ فيحفظ ذلك اثراً آخر للمشاهير يضاف الى ما فيه من الآثار .

والمجمع يشتغل بتصحيح الكتب التي تطبع للمدارس ودروس المكتبين العالي والحقوقي التي تلقى بالعربية . ويسدّ لغة الاقلام ويعرّب الالفاظ التي تعرض عليه .

وهو يقوم بخدمة المتحف والمكتبة والمجلة الشهرية ومفاوضة المجامع الاوربية الكبرى ومراسلتها ومراسلات المستشرقين والعلماء في اوربا والغرب والشرق .

و يستقبل الزائرين بكل بشاشة ويخدم الوطن وآداب الشرق كل الخدمة ورئيسه الاستاذ محمد كرد علي والاعضاء هم الاساتذة الشيخ عبد القادر المغربي وانيس افندي سلوم وعيسى افندي اسكندر المعلوف .

وقد جمعوا هذه الآثار بمدة ستة اشهر ورتبوها على طراز جميل وعندهم ردهة كبيرة للمحاضرات التي يلقونهـا وقد انقطعوا عنها موقتاً بداعي التظاهرات الاخيرة وسيعودون الى متابعتها « اه »



منتخبات لغوية

« من مفاتيح العلوم »

الشرطة = العلامة وجمعها شرط . والشرطيون هم اصحاب اعلام علامات سود ورئيسهم صاحب الشرط .

الحربة = حربة كان النجاشي ملك الحبش اهداها الى رسول الله (صلعم) وكانت تقدم بين يديه اذا خرج الى المصلى يوم العيد وتتوارثها الخلفاء . وتسمى (العنزة) ايضاً .

البردة = بردة كان كساها رسول الله (صلعم) كعب بن زهير الشاعر فاشتراها منه معاوية والخلفاء تتوارثها ايضاً .

الأبناء = هم ابناء الدهاقين والنسبة اليهم بنوي

البعث = الجماعة يبعثون ليلاً أو نهاراً

التجمير = ان يترك الجند بإزاء العدو طويلا

وضائع الجند = هي الشحن والمسالح واحدتها وضيعة

اخبار وافكار

مقالة الربوة لابن طولون

لقد عارضنا هذه المقالة التي نشرها العلامة الكبير احمد باشا تيمور في الجزء الخامس صفحة ١٤٧ بنسخة لها بخط المؤلف من دمشق موجود في مكتبة عيسى افندي اسكندر المعلوف احد اعضاء مجمعنا وفيه مباحث كثيرة عن دمشق منها مقالة في (حاراتها) ايضاً ولكي لا يقع التباس بين نسخة الناشر والنسخة المعارضة بها اغفلنا ذلك بناء على طلب حضرة الناشر الكريم رعاه الله .

هدايا

تكرم حضرة الاريحي العلامة احمد باشا تيمور فاهدى الى مكتبتنا تتمة (قاموس الالباء) الذي سبق وصفه في المجلد الاول من هذه المجلة في الصفحة ١٧٧ واستنسخ لها ايضاً تفضلاً منه كتاب (سر الصناعة لابن جني) برمته مع ان لدينا منه جزئين الاول والثاني وهما نسخة نفيسة مضبوطة قديمة كتبت سنة ٥٨٨ للهجرة عن اصل نقل من نسخة المؤلف وكان ينقصنا الجزء الثالث فقط من حرف النون الى آخر الحروف واطرفنا ايضاً بعشرة مجلدات من فهرست المكتبة السلطانية في القاهرة المعروفة قبلاً بالخديوية وبعض الكتب العلمية من مطبوعات مصر وهي الدروس الابتدائية في الكيمياء العضوية في اربعة اجزاء وجزء خامس في الكيمياء غير العضوية ومبادئ الطبيعة في جزء فتكون جملتها ستة عشر مجلداً مطبوعاً جزاه الله خيراً عن الادب والعلم فانه من اكبر انصارهما .

وتلطف حضرة الامير احمد مختار الحسني الجزائري باهداء واحد وعشرين مجلداً من المخطوطات لمكتبة مجمعنا العلمي فنشكر لحضرته هديته النفيسة آملين من ارباب الفضل ان يؤازروا اعمالنا بمعاضدتهم الصحيحة اخذاً بيدنا لخدمة العلم والادب .

وهذه هي اسماء الكتب باختصار وسنعود الى وصف بعضها بمقالات خاصة

(١) مجموعة ست رسائل لعطاء الله الاسكندري وللقونوي والقيصري وغيرهم
(٢) حاشية الابهري على شرح دلائل الخيرات للجزولي نسخ سنة ١١٦٥
(٤) حاشية الشيخ يسين الشامي على مختصر المعاني للتفتازاني نسخ سنة ١٠٥٩
(٥) حاشية الشيخ يوسف الصفتي على شرح العشماوية كتب سنة ١٢٢٩
(٦) كتاب اللآلي الدرية في شرح الاجرومية للامير محمد الحريري النحوي الحرفوشي سنة ١٠٩٧
(٧) كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى له ايضاً كتب سنة ١١٣٤
(٨) ازهار الرياض في اخبار عياض للشيخ احمد المقري مؤلف نفح الطيب
(٩) شرح الفيروزابادي لرسالة الاستعارات مع حاشيته
(١٠) شذور الذهب لابن هشام .
(١١) السيرة الحلبية في جزئين .
(١٢) روح الكبريت الاحمر للشيخ الاكبر (١٣) فتح المجيد في كفاية المريد شرح الجزائرية للقاني (١٤) صحيح البخاري (١٥) الانسان الكامل لعبد الكريم الجيلي كتب سنة ١٢٤٩ (١٦) فتح المتعال في مدح النعال للمقري (١٧) اليسر المعجل والعقد المكلل في نصائح الخلفاء والملوك ثم الامثل فالامثل (١٨) كتاب المنلا جامي (١٩) شرح بانت سعاد في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) مخروم الاول لابن هشام الانصاري (٢٠) الجزء الاول من الفتوحات المكية للشيخ الاكبر (٢١) شرح التلخيص لعصام الدين الاسفرايني المسمى بالاطول .

واهدى اليها اخيراً حضرة الامير طاهر الجزائري الحسني نسخة نفيسة من كتاب (تحقيق الظنون في الشروح والمتون) تأليف محمد ابي الفتوح بن مصطفى الصديقي سبط الحسنين اتمه سنة ١١٨٠ هجرية وهي نسخة كتبت برسم المرحوم الامير الكبير السيد عبد القادر الحسني الجزائري جد المهدي المشار اليه . وذلك عدا ما اهداه قبلا وهذا الكتاب فيه زيادات وترتيب حسن على نمط كشف الظنون .

مطبوعات حديثة

الذخيرة السنية

في تاريخ الدولة المرينية

طبع في الجزائر ١٣٣٩ – ١٩٢٠ ص ٢٣٥

اجاد العلامة الشيخ محمد بن ابي شنب من علماء الجزائر واحد اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في نشر هذا التاريخ لمؤلف مجهول وفيه مادة مهمة عن الدولة المرينية وما كان لها من الفتوح في الغرب الاقصى وبلاد الاندلس في القرن السابع وذكر انساب بني مرين وقبائلهم والاحداث التي وقعت في ايامهم في بلاد الاسلام والاندلس وقد جاء فيه كثير من القصائد والكتب التي وضعت لاستنفار المسلمين في بر العدوة (الغرب الاقصى والادني والاوسط) على قتال اعداء اخوانهم في الاندلس ومنها قصيدة لابراهيم بن سهل الاسرائيلي واخرى لابي الحكم ملك بن المرحل وثالثة لابي محمد صالح بن شريف الرندي يرثي بها الاندلس وهي مشهورة متداولة ومن الكتب كتاب الفقيه ابي القاسم العزـ الى قبائل المغرب وصلحائهم يستنفرهم بها الى الجهاد الى غير ذلك من الفوائد التاريخية والادبية . وقد علق عليه ناشره بعض التعليقات والتحقيقات مثل اختلاف النسخ لكنه جعلها بالافرنسية والحق به في الآخر فهرسة اسماء الكتب وفهرسة الابيات . والكتاب من مطبوعات مدرسة الآداب بالجزائر وهو السابع والخمسون مجلداً مما نشرته باللغتين العربية والافرنسية وغيرهما في التاريخ واللغة والآثار ووصف البلدان . فجزى الله ناشره والذي لم يبرح يرينا كل حين أثراً من آثاره النافعة في العلم والادب .



No. 7 JUILLET 1922 2ème ANNEE

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [21 Rabih-el-çani 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas

Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES